القدر ومنتظمه في سلك الليالي ضرب باسمه الامثال وسار ذكره كالشمس
الا انه لا يدبر اذا اقبلت الليالي فهو بالاجماع استاذ اهل الشريعه
والطريقه وحامل لواء جيش الحقيقه وكان من العلوم بحيث يقضي
له من كل علم بالجميع شهد له بذلك من عاصره من ايمة الدين واعترف
بذلك اهل زمانه من العلماء العارفين وكماله يغنيه في التعريف
عن الاكثار كالشمس المضيئه في نصف النهار وصح لمحبيه ان ينشدوا
فيه والمدعي مناخهم بعدك من ولي فهو لا شك خاتم الاوليا
وخاتم الاوليا في اصطلاحاتهم من بلغ الوراثه المحمديه وهو
مقام القطبيه الكبرى كما يقال لمن ملك الروم قيصر والفرس كسرى
ولد رضي الله عنه سنة اربع وسبعين وخمسمائه بمدينة تريم
ونشأ بها ولحظته بالسعاده عنايه ربها وحفظ القرآن العظيم
وكان يبدي من معانيه المعنى الجسيم حال التعليم ثم اشتغل بتحصيل
العلوم والاستفاده وروى حديث الفضل المسلسل بشفاها
لابا لوجاده وجار قصب السبق في ميدان الاجاده وتفقه على الشافعي
زمانه وعلامة اوانه عبد الله بن عبد الرحمن باعبيد مصنف الاكمال
وكان لا يبتدئ بالدرس حتى يختم صاحب الترجمه وعلى القاضي احمد
ابن محمد باعيسى واخذ الاصول والعلوم العقليه على الامام العلامه
علي بن احمد باموران والامام محمد بن احمد بن ابي الحب واخذ علم
التفسير والحديث عن الحافظ المجتهد السيد علي بن محمد باحدبا
واخذ التصوف والحقايق عن الامام سالم بن بصري ومحمد بن علي
الخطيب وعمه الشيخ علوي بن محمد صاحب مرباط والشيخ الكبير
سفيان اليمني لما زار الحضرموت ونزل مدينة تريم وسالوه ان
يستسقي بهم فقال اصلحوا مجاري الماء ففعلوا فاغاثهم الله بسيول
كثيره غزيره وحصل بينه وبين الاستاذ الاعظم مذاكرات وحصل
لكل منهما من صاحبه عظيم الاستمدادات ثم رجع سفيان الى اليمن

ويجد

وبعد ذلك ارسل صاحب الترجمه اليه برساله كما ياتي وسمع الحديث
من هؤلاء المذكورين وغيرهم ممن يصعب ذكرهم ويصعر حصرهم وبرع
في العلوم العربيه والفنون الادبيه حتى اسكت كل متكلم واماته
ذكر كل متقدم وصارت العلوم لا يشار بها الا اليه ولا يجال فيها الا
عليه وقال بعضهم انه بلغ الاجتهاد المطلق ومقام القطبيه
المحقق وقال له شيخه الفقيه علي بن احمد باموران اجتمعت فيك شروط
الامامة العظمى وقال الشيخ عبد الرحمن السقاف مكث الفقيه المقدم في
القطبيه مائه وعشرين سنه ثم جلس للتدريس في كل علم نفيس واحيى
ما كان منه دارسا وملأ اصداف المسامع درا فاخرا وبهر الابصار
والبصائر محاسن ومفاخرا **واما فصاحته** وبلاغته
فعليه مدارهما واليه ايرادهما واصدارهما وما الدر النظيم الا
ما انتظم من جواهر كلامه وما السحر العظيم الا ما انفثت به سلوك
اقلامه **واما اخلاقه** فكانت على المحامد مطبوعه وقد ان
توجد في غيره مجموعه فلو مزج بها البحر لعذب طعما او تحلت بها
العيون لم تلق عمى واما عبادته فبحر لا ساحل له ولواء كما احمله
كاهله فكان يشتغل بالدروس والصوم بالنهار ويقوم بالاسحار
يواظب على قراءة القرآن سرا وجهرا واذا ختم ختمه شرع في اخرى
وكان يتعبد الزمان الكثير في شعب النعير وانقوان ولده احمد تعبد
في بعض الليالي فلما وصل الوادي ذكر الله تعالى بلسانه وجهر فذكر الله
تعالى ما في الوادي من شجر وحجر فخر الولد مغشيا عليه حتى رجع ابوه اليه
واما زهده فقد ملك جنانه التي طلعها هضيم ولا يقاس الا
بابن ادهم ابرهيم فكان يرى الاخره ونعيمها بين يديه ويرى
الدنيا وزوالها بين عينيه **واما تواضعه** فلم يسمع انه ادعى
حالا ولا مقاما وغيرهما مما هو احق به واهله وشهد له الاكابر
بانه لم يبلغ ما بلغه مثله وان البدر من دون محله ولم يتقدم